

روح المعاني

قال أي فرعون للسحرة آمنتم له أي لموسى كما هو الظاهر والأيمان في الأصل متعد بنفسه ثم شاع متعدي بالباء لما فيه من التصديق حتى صار حقيقة وإنما عدى هنا باللام لتضمينه معنى الأنقياد وهو يعدى بها يقال انقاد له لا الأتباع كما قيل : لأنه متعد بنفسه يقال : اتبعه ولا يقال : اتبع له وفي البحر إن آمن يوصل بالباء إذا كان متعلقه ^ا عز اسمه وباللام إن كان متعلقه غيره تعالى في الأكثر نحو يؤمن بأ^ا ويؤمن للمؤمنين فما آمن لموسى الخ لن يؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فاء من له لوط وجوز أن تكون اللام تعليلية والتقدير إمنتُم بأ^ا تعالى لأجل موسى وما شاهدتم منه واختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم وقيل : يحتمل أن يكون ضمير له للرب D وفي الآية حينئذ تفكيك ظاهر .

وقرأ الأكثر أ آمنتم على الاستفهام التوبيخ والتوبيخ هو المراد من الجملة على القراءة الأولى أيضا لا فائدة الخبر أو لازمها قبل أن إذن لكم أي من غير إذنكم في الأيمان كما في قوله تعالى : لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي لا أن إذنهم لهم في ذلك واقع بعد أو متوقع وفرق الطبرسي بين الاذن والأمر بأن الأمر يدل على إرادة الأمر الفعل المأمور به وليس في الاذن ذلك إنه يعني موسى عليه السلام لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر كأن اللعين وبخهم أولا على إيمانهم له عليه السلام من غير إذنهم لهم ليرى قومه أن إيمانهم غير معتد به حيث كان بغير إذنهم ثم استشعر أن يقولوا : أي حاجة إلى الإذن بعد أن صنعنا ما صنعنا وصدر منه عليه السلام ما صدر قاجاب عن ذلك بقوله : إنه الخ أي ذلك غير معتد به أيضا لأنه استاذكم في السحر فتواطأتم معه على ما اوقع أو علمكم شيئا دون شئ فلذلك غلبكم فالجملة تعليل لمحذوف وقيل : هي تعليل للمذكور قبل وبالجملة قال ذلك لما اعتراه من الخوف من اقتداء الناس بالسحرة في الأيمان لموسى عليه السلام ثم اقبل عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال : فلاقطعن أي إذا كان الأمر كذلك فاقسم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف أي اليد اليمنى والرجل اليسرى وعليه عامة المفسرين وهو تخصيص من خارج وإلا فيحتمل أن يراد غير ذلك و من ابتدائية .

وقال الطبرسي : بمعنى عن أو على وليس بشئ والمراد من الخلاف الجانب المخالف أو الجهة المخالفة والجار والمجرور حسبا يظهر متعلق باقطعن وقيل : متعلق بمحذوف وقع صفة مصدر محذوف أي تقطيع مبتدأ من جانب مخالف أو من جهة مخالفة وايتدأ التقطيع من ذلك ظاهر ويجوز أن يبقى الخلاف على حقيقته اعني المخالفة وجعله مبتدأ على التجاوز فانه عارض ما هو مبدأ حقيقة وجعل بعضهم الجار والمجرور في حيز النصب على الحالية والمراد لأقطعنها

مختلفات فتأمل وتعيين هذه الكيفية قيل للايذان بتحقيق الأمر وإيقاعه لا محالة بتعيين
كيفيته المعهودة في باب السياسة ولعل اختيارها فيها دون القطع من وفاق لأن فيه إهلاكا
وتفويتا للمنفعة وزعم بعضهم انها افطع ولاصليكنكم في جذوع النخل أي عليها وإيثار كلمة في
للدلالة على إبقائهم عليها زمانا مديدا تشبيها لاستمرارهم عليها باستقرار الظرف في
المطروف المشتمل عليه وعلى ذلك قوله : وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا
باجدعا